

البَابُ الْأَوَّلُ

الدراسة النظرية

obeikandi.com

الفصل الأول

مقدمة حول التوجيه والإرشاد النفسي

- * التوجيه - تعريف التوجيه .
- * التوجيه في حياة الأفراد .
- * أهمية التوجيه .
- * التوجيه المهني .
- * التوجيه التربوي .
- * التوجيه والإرشاد النفسي .
- * الفروق بين التوجيه والإرشاد النفسي .
- * علاقة التوجيه والإرشاد النفسي بعلم النفس .
- * تطور مفهوم الإرشاد النفسي .
- * تعريف الإرشاد النفسي .
- * أهداف الإرشاد النفسي .
- * الإرشاد النفسي والعلاج النفسي .
- * أبعاد عملية الإرشاد النفسي .
- * المستفيدون من عملية الإرشاد النفسي .
- * الأساليب المستخدمة في تحقيق العملية الإرشادية .
- * العملية الإرشادية والعلاقة الإرشادية .
- * الجو النفسي في الجلسة الإرشادية .
- * مراحل العملية الإرشادية .
- * أخلاقيات العملية الإرشادية .
- * المدرس - المرشد .

obeikandi.com

التوجيه : Guidance

يقوم البعض بالخلط بين التوجيه والإرشاد النفسي ، بالرغم من وجود بعض الفروق بينهما ، وقد يعزو هذا الخلط إلى أنهما يؤديان إلى أهداف مشتركة في كثير من الجوانب .
تعريف التوجيه :

هو المساعدة التي يقدمها شخص لآخر كي يستطيع أن يختار طريقاً معيناً ويتخذ قراراً خاصاً يحقق له التوافق ويساعده على حل مشكلاته ، (مرسى ، ١٩٧٥ ، ص ٧٥) .
التوجيه في حياة الأفراد :

في المدرسة : حيث يقوم الموجه التربوي بتوجيه المعلمين وذلك للارتقاء بالعملية التعليمية ، كما يوجه المعلم تلاميذه إلى الأساليب الصحيحة في عملية الاستذكار .
في الأسرة : حيث يوجه الآباء والأمهات أبناءهم في مراحل أعمارهم المختلفة (في المهد ، الطفولة ، المراهقة ، الشباب) ، ويختلف توجيه الأبناء باختلاف المراحل العمرية وباختلاف موضوع التوجيه ذاته ، وذلك بهدف النمو الشخصي والأخلاقي السليم .
في الفرد : قد يوجه الفرد نفسه إلى أهداف معينة قد وضعها بنفسه حسب إمكانياته .
أهمية التوجيه :

- التوجيه عملية إنسانية من الطراز الأول ، وتهدف إلى مساعدة الأفراد على :
- * ممارسة الأنشطة التي تتفق مع إمكانياتهم .
- * فهم أنفسهم وحل مشكلاتهم بأنفسهم .
- * اختيار المهنة المناسبة لقدراتهم .
- * التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها .
- * الاتجاه الصحيح نحو تحقيق أهدافهم وطموحاتهم .

التوجيه المهني Vocational Guidance :

ترجع حركة التوجيه المهني إلى فرانك برسونز Frank Parsons حيث عمل إحصائياً اجتماعياً في بوسطن للشباب المبتدئ في العمل بالصناعة ، أو لأولئك الذين يبحثون عن

عمل ، ونتيجة عمله مع فئة الشباب ، أنشأ أول مكتب مهني للخدمة المدنية في بوسطن لحماية الأطفال من العمل مقابل أجور بسيطة وتحت ظروف غير محتملة ، كما ألف كتاب " اختيار مهنة **Choosing Vocation** " والذي يعتبر الكتاب المقدس للعاملين بالإرشاد ، ولقب " برسونز " بالأب الروحي للتوجيه والإرشاد ، وتطورت الخدمات التي كان يقدمها حيث أصبح يستخدم المقاييس المختلفة والمقابلة الشخصية وجمع المعلومات عن الأفراد العاطلين عن العمل والمتعثرين دراسياً ، لتوجيههم نحو مهن مناسبة تتناسب مع قدراتهم ، وخاصة بعد أن ازدهرت حركة القياس النفسي بعد الحرب العالمية الأولى .

(أبو عيطة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٠)

وفي كتابه اختيار مهنة الذي نشر بعد وفاته بعام ، تعبر الفقرة التالية عن تصور برسونز للتوجيه .

يوجد ثلاثة عوامل عريضة في كل اختيار حكيم (للمهنة) :

- ١ . فهم واضح لذاتك ، استعداداتك وقدراتك وميولك وطموحاتك ومواردك ، ونواحي القصور لديك وأسبابها .
- ٢ . معرفة بمتطلبات وظروف النجاح ، ومميزات ومعيقات الأعمال المختلفة وأجورها ، وما تهيئه من فرص وما يتوقع منها .
- ٣ . استدلال صحيح عن العلاقة بين هاتين المجموعتين من الحقائق .

ويمكن ترجمة هذه المظاهر الثلاثة التي ذكرها برسونز للتوجيه المهني إلى ما يقابلها في المصطلحات الحديثة :

- ١ . تقدير الفرد .
- ٢ . تقديم المعلومات المهنية .
- ٣ . تقديم الإرشاد .

(سليمان ، ١٩٩٢ ، ص ١٨)

وقد أضاف هينسن (Hansen,82) إلا أن فترة برسونز كانت تتركز على جمع البيانات حول الفرد من ناحية وحول المهنة من ناحية أخرى ، وأن هذه الفترة قد ساهمت في الإرشاد النفسي بشكل واضح وتتمثل في ظهور نتيجتين لهذه الفترة .

النتيجة الأولى : أنه في أثناء هذه الفترة وما تلاها من سنوات ، فإن الإرشاد كان غالباً يدرك كنتيجة لجلسة أو جلستين والتي كانت تقام قبل دخول الفرد معترك العمل . والنتيجة

الثانية وتتمثل في أن الإرشاد اتجه في هذه الآونة إلى أن ينظر إليه كمهنة تستخدم فقط مع الأمور المهنية .
(Hansen, et al 1982, P.9)

"ولم يكن من الممكن للتوجيه المهني، أن ينمو ويزدهر دون تأزر جهود العاملين فيه من خلال روابط مهنية تعمل على تنمية المهنة علمياً ومهنياً . ولقد تأزرت جهود العاملين في هذا الميدان منذ السنوات الأولى التي ظهر فيها، ففي أكتوبر ١٩١٣ عقد المؤتمر القومي الثالث للتوجيه المهني في مدينة جراند رابدرز بولاية ميتشجان، في هذا المؤتمر تم تكوين الرابطة القومية للتوجيه المهني، وفي عام ١٩٥١ تكونت الرابطة الأمريكية للأفراد والتوجيه نتيجة اندماج الرابطة القومية للتوجيه المهني والرابطة الأمريكية للعاملين بشئون الطلاب في الجامعات وغيرها من الروابط المهنية التي تهتم بالتوجيه " . (سليمان، ١٩٩٢، ص ٢٣)

التوجيه التربوي Educational Guidance :

"أدى إنشاء مدارس ثانوية مهنية متخصصة في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن إلى خلق مشكلة اختيار التلميذ لنوع التعليم " . (المرجع السابق، ص ٢٣)

"ولقد أدت جهود برسونز إلى تطوير التوجيه المدرسي وأصبح هناك توجه لتوفير التوجيه في كل مدرسة ثانوية في الولايات المتحدة، واعتبر ذلك أساسياً في العملية التربوية على أن يقوم به متخصص متفرغ يسمح للطلبة بمراجعته، ليساعدهم على تحقيق توافقتهم مع النظام المدرسي من جهة، ولتعريفهم بالمهن المناسبة لميولهم وقدراتهم والتي تحقق أهدافهم المهنية والمستقبلية من جهة أخرى " . (أبو عطية، ١٩٨٨، ص ٢١)

ومن وجهة نظر "بروور" Brewer أن التربية يجب أن تزود "التوجيه" بالإجابة عن السؤال : كيف يتعايش الشباب مع الحياة . وكان "جس دافيس" Jesse Davis مهتماً أيضاً بتطوير التوجيه التربوي كتوجيه أخلاقي أو توجيه للحياة، هذه التطورات استعرضت مجال أنشطة الإرشاد فيما يتعلق بالاهتمام بالمهن المتوقعة حيث إن الإرشاد يتجه ويميل إلى أن يغمر حياة الفرد كليةً، ولهذا فإن الخدمات الإرشادية كانت تبدو كسلسلة من الأنشطة والأحداث التي تنفذ إلى جميع الأنشطة التربوية . (Hansen, et al 1982, P.9)

"والواقع أن التوجيه المهني قد لعب الدور الأساسي في أنشطة التوجيه في المدارس، وقد استمر هذا التأثير حتى الأربعينيات . وقد بدأ التوجيه التربوي في العشرينيات يأخذ اتجاهين . ولم يكن الاتجاه الأول يقدم آفاقاً جديدة للتلاميذ إذ كان يعمل على توزيع التلاميذ على المناهج والقرارات كما كان يساعدهم على التوافق adjustment، وكان

المدرسون يقومون بهذه الوظائف . أما الاتجاه الثاني فقد بدأ يظهر فيه ما يسمى بالتوجيه النمائي **Developmental Guidance** الذي لا يقتصر على مظهر واحد من مظاهر شخصية التلميذ ، وأول من عبر عن هذا الاتجاه هو " بروور " الذي وصف التوجيه في المدرسة باعتباره مساعدة التلميذ على فهم وتنظيم وتحسين وتطوير أنشطته الفردية والتعاونية " .

(سليمان، ١٩٩٢ ، ص ٢٥)

التوجيه والإرشاد Guidance and Counseling :

يعبر مصطلحا التوجيه والإرشاد عن معنى مشترك ، فكل من التوجيه والإرشاد يتضمن ، من حيث المعنى الحرفي ، الترشيذ والهداية والتوعية والإصلاح وتقديم الخدمة والمساعدة والتغيير السلوكي إلى أفضل ، وهما وجهان لعملة واحدة .

وهناك فروق بينهما تتضح في الجدول التالي :

الفروق بين التوجيه والإرشاد

التوجيه (Guidance)	الإرشاد النفسي (Counseling)
- مجموع خدمات نفسية أهمها عملية الإرشاد النفسي ، أي أنه يتضمن عملية الإرشاد .	- هو العملية الرئيسية في خدمات التوجيه النفسي ، أي أنه لا يتضمن التوجيه .
- هو ميدان يتضمن الأسس العامة والنظريات الهامة والبرامج وإعداد المسؤولين عن عملية الإرشاد .	- هو يتضمن عملية الإرشاد نفسها عملياً وتطبيقاً ، ويمثل الجزء العملي في ميدان التوجيه .
- التوجيه إلى الصحة النفسية .	- الإرشاد إلى العلاج النفسي .
- التوجيه إلى التربية .	- الإرشاد إلى التدريس .
- يشير إليه البعض على أنه التوجيه الجماعي ، أي أنه لا يقتصر على فرد ولا على فصل ولا على مدرسة بل قد يشمل المجتمع كله .	- يشير إليه البعض على أنه عملية الإرشاد الفردي التي تتضمن علاقة إرشادية وجهاً لوجه .
- يسبق عملية الإرشاد ويعد لها ويمهد لها .	- يلي التوجيه ويعتبر الواجهة الختامية لبرنامج التوجيه .

(زهران، ١٩٨٠ ، ص ١١)

الفروق الأساسية بين التوجيه والإرشاد النفسي:

- ١ . يؤكد التوجيه على النواحي النظرية بينما يهتم الإرشاد بالجزء العملي .
- ٢ . التوجيه أعم من الإرشاد وأشمل منه ، وهو يتضمن عملية الإرشاد .
- ٣ . التوجيه يسبق عملية الإرشاد ويمهد لها ، في حين يأتي الإرشاد بعد التوجيه ويعتبر الواجهة الختامية لبرنامج التوجيه .
- ٤ . إن الإرشاد النفسي في أغلب الأحيان يكون عبارة عن علاقة بين المرشد النفسي والمسترشد أو العميل الذي يأتي إليه طالباً مساعدته ، بمعنى أنها عملية فردية تشير إلى علاقة فرد بفرد في العيادة النفسية أو في المدرسة أو المصنع أو مركز الإرشاد ، أما التوجيه فيتناول جميع الأفراد في المجتمع ويشير إلى علاقة بين الموجه ومجموعة من الأفراد (في المدرسة أو المصنع أو غير ذلك) لمساعدتهم في اكتشاف قدراتهم وتنظيم خبراتهم لزيادة فاعليتهم وإنتاجيتهم ولوقايتهم من المشكلات .
- ٥ . التوجيه عبارة عن وسيلة إعلامية في أغلب الأحيان يكفى لمن يقوم به أن تتوافر لديه الخبرة ، بينما تتطلب عملية الإرشاد كوسيلة وقائية علاجية التخصص والإعداد والكفاءة .

علاقة التوجيه والإرشاد النفسي بعلم النفس:

يوجد ارتباط بين التوجيه والإرشاد من جهة وعلم النفس من جهة أخرى ، ذلك أن علم النفس بصفة عامة يدرس السلوك في سوائه وانحرافه ، وهو أهم المواد التي يدرسها المرشد عند إعداداته لمهنة الإرشاد ، وفيما يلي نوضح علاقة التوجيه والإرشاد النفسي ببعض فروع علم النفس :

■ يستفيد الإرشاد النفسي من علم نفس النمو في معرفة مطالب النمو وخصائصه ومعايره التي يرجع إليها في تقييم نمو الفرد ومعرفة طبيعة هذا النمو . ويشترك الإرشاد النفسي مع علم نفس النمو في الاهتمام برعاية النمو السوي في كافة مظاهره جسيماً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً في المراحل المختلفة للنمو ، كما أن من أهداف الإرشاد النفسي مساعدة الفرد في الوصول إلى النضج النفسي وهذا الهدف من أهداف علم نفس النمو كذلك .

■ ويستفيد الإرشاد النفسي من علم النفس العلاجي في التعرف على الفرد فيما إذا كان سويًا أو مريضاً نفسياً ، وفي التعرف على مدى المرض النفسي إن وجد ، وفي هذا يشكل الإرشاد النفسي فرعاً من فروع علم النفس التطبيقي .

- ويستفيد الإرشاد النفسي من معطيات علم النفس التربوي الذي يهتم بالتعليم واكتساب السلوك وإطفائه ليؤكد على أهمية التعزيز والتعميم في التعلم . ويهتم علم النفس التربوي كذلك بالدوافع والميول والقدرات .
- ويستفيد الإرشاد النفسي من القياس النفسي ، فالمقاييس النفسية بالنسبة لعملية الإرشاد النفسي مثل سماعة الطبيب ضرورية ولازمة .
- ويستفيد الإرشاد النفسي كذلك بشكل أو بآخر من علم النفس الاجتماعي وعلم النفس الصناعي وعلم النفس الجنائي ، وكثير من المرشدين النفسيين يعملون في المجالات الصناعية والجنائية .

تطور مفهوم الإرشاد :

لقد تطور مفهوم الإرشاد بتطور حركة الخدمات النفسية التي تقدم للفرد وللجماعة وفي أزمان مختلفة وبيئات متباينة .

ولقد بدأت حركة الإرشاد في الواقع في الولايات المتحدة الأمريكية والسبب في ذلك غير معروف بالدقة . لكن توجد عدة عناصر ربما يكون أحدها أو جميعها تشكل السبب الرئيسي لظهور هذه الحركة هناك ومن هذه العوامل :

- ١ . البيئة الاجتماعية الأمريكية وإقرارها بأهمية الفرد .
- ٢ . النظام الاقتصادي الأمريكي القوي الذي دعم هذه الحركة في خدمة المجتمع .
- ٣ . استعمال النظرية الذاتية لمدة طويلة في المجتمع .

كل هذه العوامل كان لها أثرها في ظهور وتطور هذه الحركة في أمريكا .

(صالح ، ١٩٨٥ ، ص ٤٢)

وأما عن استخدام مصطلح الإرشاد النفسي " Counseling " فقلما كان يستخدم هذا المصطلح قبل عام ١٩٣٠ وكان هذا مصطلح التوجيه Guidance يستخدم في المواقف الإرشادية المهنية والمدرسية .

(أبو عيطة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٠)

ولقد ازداد الاقتناع بأهمية الإرشاد وضرورة نشره وتطوره نتيجة للظروف التي تمر بها المجتمعات في العالم " فعندما حدثت الحربان العالميتان الأولى والثانية رفعتا درجة الاقتناع بأهمية الإرشاد . فاخذ يتطور وكثر الإقبال على استعماله ، خاصة وقد بدأت تظهر

الاضطرابات النفسية نتيجة الحرب مما أدى إلى استعمال طريقة جديدة هي الإرشاد النفسي الجماعي وذلك لكثرة المصابين بالأمراض وقلة عدد المرشدين إذا ما قورن بعدد المصابين .
(صالح ١٩٨٥ ، ص ٤٢)

ومما حسن برامج الإرشاد ودعم هذا الأسلوب في التعامل مع المشكلات يتمثل في إنشاء جمعية الاتحاد الأمريكي للخدمات الشخصية والتوجيه في عام ١٩٥١ American personal and guidance Association وبسبب هذه الجمعية ازدادت المساعدات المالية وخاصة في توسيع وتقوية برامج الإرشاد .

" وفي عام ١٩٥٨ وضع الإرشاد تحت ضغط مواجهة احتياجات القوة البشرية القومية وذلك عن طريق إصدار قانون التربية للدفاع القومي (NDEA) ويهدف هذا القانون إلى إمداد recruit الأفراد بالعلم وتدريب المرشدين لمساعدة الطلاب في هذا الاتجاه . وعلى ذلك فقد كان هناك جانب يشير إلى العودة إلى الاتجاه البرسونوزي القديم لاكتشاف أفضل الأفراد والسير بهم للمهن المناسبة ، أو في اتجاه التوافق مع الحياة ، حيث برز دور الإرشاد في مساعدة الأفراد على قدرة اتخاذ القرارات في المجتمع ، وفي نفس الوقت فإن الضغط الآخر يتمثل في تطور الإرشاد لخدمة الفرد بهدف إعادة البناء الاجتماعي " .

(Hansen, et al, 1982, P.11)

ولقد دعت الحاجة إلى ضرورة وجود مرشدين وذلك لمتابعة المراحل العمرية المختلفة ومن هنا تدخل علماء علم نفس النمو وتأثروا بمفهوم الإرشاد ، أمثال " بياجيه " Piaget " وهافيجهرست " Havighurst حيث أثاروا الاهتمام بتجديد مطالب نمو لمرحلة محددة يؤدي إلى الفشل في تحقيق مطالب نمو المراحل العمرية اللاحقة ، ونتيجة لذلك فقد ظهرت الحاجة إلى وجود متخصصين يساعدون الأفراد في جميع المراحل العمرية ، مما أدى إلى تخصصات في الإرشاد لكل مرحلة من مراحل العمر ، وهنا امتد الإرشاد إلى جميع فئات العمر ، وبهذا أكدت نظريات علم النفس النمو ، أن الخدمة الإرشادية أصبحت تقدم لجميع فئات العمر بهدف مساعدتهم على التوافق مع ظروف الحياة المتغيرة .

(أبو عيطة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٣)

وعلى ضوء الاهتمام بإعداد المرشدين ، فقد ذكر " هينسن " أن عام ١٩٧٠ كان يتمثل في زيادة التركيز على المرشدين كجزء من فرق الصحة العقلية الذين يعملون في مراكز الصحة

العقلية، وعلى هذا فقد تم تزويد المرشدين بخدمات علاجية متنوعة لإعطاء مدى واسع من الخدمات للعملاء، وخاصة أولئك الذين لديهم مشكلات كحولية وغيره من المشكلات الأسرية ومشكلات بين الأزواج، ومرحلة المراهقة والمعاق **handicapped** والعزل من المهنة **displaced**، هذا التيار الجديد تصدى لتطوير برامج تدريب المرشدين والتي قد دربت نوعاً مختلفاً من المرشدين، هؤلاء المرشدين الجدد قدموا انطلاقة أساسية تختلف عن المرشدين التربويين التقليديين. (*Hansen, et al, 1982, P.11*)

ولقد ظهر علماء كثيرون كان لهم دورهم في مجال الإرشاد النفسي والمهني، ولقد ذكرهم صالح، ١٩٨٥ على النحو التالي:

- "فرانك بارسونز" **Frank Parsons 1908-1954**: حيث يعتبر مؤسس حركة الإرشاد المهني، وهو صاحب فكرة اختيار المهنة وتطبيقها مع صاحبها.
- "سيجموند فرويد" **Sigmund Freud 1856-1939**: حيث سجلت نظريته في التحليل النفسي ثورة في معالجة الأغراض العاطفية، ومن أعظم الخدمات التي قدمها "فرويد" في تطوير الإرشاد، إدخاله دراسة تاريخ الحالة، أو تاريخ حياة العميل.
- "وليمسون" **Williamson**: حيث يعتبر من أوائل التربويين الذين وضعوا تصنيفات للمهن، وهذه التصنيفات تقوم على الاستعدادات والقدرات الملائمة للفرد. إن أهم ما قدمه "وليمسون" للإرشاد هو كتابه "كيف ترشد الطلاب **How to counsel students**"، ثم كتابه الثاني بعنوان الإرشاد في سن المراهقة **Counseling adolescents**، لقد كان لعمله هذا التأثير الكبير في توضيح دور الإرشاد في نظرية السمات الشخصية ودراسة وفهم الشخصية، فالعمل حسب رأيه في أمس الحاجة لمعرفة نفسه، وتبرير أموره، بالإضافة إلى حاجته للمعلومات الحقيقية العلمية التي بواسطتها يستطيع حل المشكلة.
- "كارل روجرز" **Carl Rogers**: في كتابه "الإرشاد والعلاج النفسي **Counseling and psychotherapy**"، وكتاب "الإرشاد المتمركز حول العميل **Client - centered therapy**"، وكتاب "كيف تصبح شخصاً **On becoming a person**".

- "دونالد باترسون" **Donald Paterson**: حيث طور التشخيص في حل المشاكل معتمداً على تبنى حالات العميل الاجتماعية، كما استعمل المقاييس في عمله مما جعل تنبؤاته دقيقة، كما استشهد بالإرشاد الفردي ووضع برامج شاملة.

- "جلبرت رن" Gilbert Wren : حيث قدم وسائل وطرق لتحسين الإرشاد .
 ووضع كتاب " المرشد في عالم متغير Counselor in a changing world " حيث أوضح فيه أن العصر الحديث الذي يعيش فيه المرشدون أصبح في تغير مستمر ، لذا فمن الواجب على المرشدين أن يفهموا هذا التغير وأساليبه بالإضافة إلى فهم أنفسهم وتأثير هذا التغير عليهم وعلى مهنتهم .
 □ "دونالد سوبر" Donald Super حيث استخدم امتحان كفاءة المهنة Vocational Test وبموجب هذا فقد جاء بنظريته المشهورة في اختيار المهنة والتي كان لها الأثر الكبير في الطرق التي كان ينظر إليها المرشدون عند اتخاذهم القرار بشأن المهن .

وهناك مجموعة من المفكرين المعاصرين والذين أدخلوا تحسينات على موضوع الإرشاد ، ولقد برز أثر هذه المجموعة في السنوات العشر الأخيرة ومنهم :

"جون كرمبلتز" John Krumboltz ، و "كارل ثورسن" Carl Thoresen كلاهما أجرى أبحاثاً على النظرية السلوكية وطريقة تطبيقها ، و "روبرت كركهوت" Robert Carkhutt ، و "تشارلز ترواكس" Charles Truax وكلاهما استعمل الإرشاد الجماعي . وقد طوروا عدة طرق فنية لمساعدة العميل . (صالح ، ١٩٨٥ ، ص ٤٤-٤٩)
 مما تقدم نجد أن الإرشاد النفسي قد أخذ يتطور بتطور الحياة نفسها وحركتها الدائبة ، ومن الدعوة التي تنادي بضرورة الإرشاد النفسي لكل مرحلة من مراحل حياة الإنسان . حتى مرحلة الشيخوخة التي تحتاج أكثر من غيرها إلى الإرشاد النفسي نظراً لما يواجهه هذه المرحلة العمرية الخطيرة من مشكلات وصعوبات في التكيف خاصة بعد الإحالة للمعاش .

تعريف الإرشاد النفسي: Counseling

لقد تعددت تعريفات الإرشاد النفسي ، ولكنها تدور حول محور التفاعل بين المرشد والمسترشد ومساعدته على الاعتماد على نفسه وأخذ قراراته بنفسه .

فلقد قدم "عمر ١٩٩٢" بعضاً من هذه التعاريف لبعض الباحثين :

فقد عرّف "رن ١٩٥١" Wren الإرشاد النفسي على أنه علاقة دينامية هادفة بين شخصين ، حيث تختلف الإجراءات التي يشترك فيها كل من المرشد والمسترشد تبعاً لطبيعة حاجات المسترشد والتي تعتبر أهمها جميعاً ، تأكيد وتوضيح الذات بواسطة المسترشد

نفسه، كما عرّف "بيبينسكي وبيبينسكي ١٩٥٤" **Pepinsky & Pepinsky** الإرشاد النفسي على أنه عملية مشتملة على تفاعل بين مرشد ومسترشد في وضع خاص انفرادي يستهدف مساعدة المسترشد على تغيير سلوكه حتى يتمكن من إشباع حاجاته بطريقة مرضية. ويرى "شيرتز وستون ١٩٦٦" **Sherres & Stone** أن الإرشاد النفسي عملية تساعد المسترشد على تعلم ما يحيط به حول نفسه وحول علاقاته الشخصية مع الآخرين من أجل تأكيد ذاته، كما عرّف "بوركس وستيفر ١٩٧٩" **Burks & Steffire** الإرشاد النفسي على أنه علاقة مهنية بين مرشد نفسي متدرب ومسترشد، بحيث تكون هذه العلاقة عادة بين شخص وشخص، ولو أنها أحياناً تشتمل على أكثر من شخصين، ولقد بنيت هذه العلاقات لمساعدة المسترشدين على فهم وتوضيح نظرتهم لحيز حياتهم، وتعلم كيفية تحقيق أهداف تأكيد الذات خلال اختبارات جيدة المعنى وخلال حل مشكلاتهم ذات الطبيعة الانفعالية والشخصية.

وعند "عمر ١٩٩٢" فإن الإرشاد النفسي عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية، مشكلة شخصيته، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه وحل مشكلاته بموضوعية مجردة تسهم في نموه الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني، ويتم ذلك خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد النفسي الذي يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية. (عمر، ١٩٩٢، ص ٤٦)

كذلك ذكرت "أبو عيطة" جانباً من هذه التعاريف وهي:

أن الإرشاد النفسي عند "جلانز ٦٢" **Glanz** عملية تفاعلية تنشأ من علاقة بين فردين أحدهما متخصص هو المرشد والآخر المسترشد، يقوم المرشد من خلال هذه العلاقة بمساعدة المسترشد على مواجهة مشكلة تغيير أو تطوير سلوكه وأساليبه في التعامل مع الظروف التي يواجهها، والأسلوب المستخدم في الإرشاد هو المقابلة وجهاً لوجه في جو يتطلب أن تسوده الثقة والشعور بالقبول المتبادل والاطمئنان والتسامح، بحيث يتمكن المسترشد من التعبير عن كافة مشاعره بحرية وبدون خوف من النقد أو العقاب. وتقوم الفلسفة العملية الإرشادية على منح المسترشد الفرصة لاختيار ذاته وممارسة حريته، وتحمل مسئوليته وقراراته، وهو أخيراً ذو طابع شخصي. أو يركز على سلوك الفرد في الماضي وما يتوقع أن يكون عليه في المستقبل.

ويرى " بلوتشر ١٩٦٦ " Blotcher أن الإرشاد عملية يتم فيها التفاعل بهدف أن يتضح مفهوم الذات والبيئة، وبهدف بناء وتوضيح أهداف أو قيمة تتعلق بمستقبل الفرد المسترشد. كما أكدت " ليونا تيلر ١٩٦٩ " Leuna Tylor بأن الإرشاد ليس هو مجرد إعطاء نصائح ولا ينجم عن الحلول التي يقترحها المرشد. بل إنه أكثر من تقويم حل مشكلة آنية، وهو تمكين الفرد من التخلص من متاعبه ومشاكله الحالية وتكوين اتجاهات عقلية محضنة تساعد الفرد المسترشد على التخلص من الاتجاهات الانفعالية التي تعوق تفكيره. كما يرى " باترسون ١٩٧٤ " Paterson أن الإرشاد يتضمن مقابلة في مكان خاص يستمع فيه المرشد ويحاول فهم المسترشد ومعرفة ما يمكن تغييره في سلوكه بطريقة أو بأخرى يختارها ويقرها المسترشد، ويجب أن يكون المسترشد يعاني من مشكلة، ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة للعمل مع المسترشد للوصول إلى حل المشكلات. وينص تعريف الإرشاد النفسي الذي نشرته الجمعية الأمريكية لعلم النفس ١٩٨١: إنه الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة، ويقدمون خدماتهم لتأكيد الجانب الإيجابي لشخصية المسترشد واستقلاله في تحقيق التوافق، وبهدف اكتساب مهارات جديدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة واكتساب قدرة اتخاذ القرار، ويقوم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة، وفي المجالات المختلفة، الأسرة، المدرسة، العمل.

(أبو عيطة، ١٩٨٨، ص ص ١١-١٢)

كما قدم صالح، ١٩٨٥ بعضاً من تعاريف الإرشاد النفسي لبعض الباحثين فقد عرفه كل من " هارولد وبالين بيبينسكي ١٩٤٥ " Harold and Pauline Pepinsky على أنه عملية تفاعل تحدث بين المرشد والعميل وتتضمن ثلاث خطوات:

أ- عملية التفاعل وتحدث بين شخصين أحدهما المرشد والثاني العميل.

ب- يحدث هذا التفاعل باعتماد طريقة فنية.

ج- يبدأ هذا التفاعل بين المرشد والعميل كهدف أساسي لتسهيل حدوث التغيير في السلوك من جانب العميل، كما عرف " جلينن ١٩٥٥ " Glenn الإرشاد بأنه الأسلوب أو الطريقة التي يستطيع بموجبها المرشد أن يساعد العميل في تفسير أو معرفة الحقائق التي بموجبها اتخذ اختياراً، أو سلك خطة ما أو غير من سلوكه، ولقد عرف كل من " مالتون ومالكوم " Milton & Malcom الإرشاد النفسي بأنه العلاقة التي تأخذ مجراها بين شخصين المرشد المؤهل لهذا المنصب لحيازته التخصص والكفاءة والتدريب حيث

يستطيع بموجب هذا أن يساعد أناساً مختلفين في مشاكل مختلفة لهذا فقد أخذ على عاتقه مساعدة الطرف الآخر . وهو العميل الذي يواجه بعض المشكلات ويصعب أن يواجهها بنفسه . ويرى " شابلن ١٩٦٨ " **Chaplin** أن الإرشاد النفسي مجال واسع من الخدمات تقدم للآخرين لتساعدهم على الوصول إلى أهدافهم الخاصة والعامة ، والتكيف مع أنفسهم وبيئتهم وتقديم خدمات مختلفة قبل النصائح ، طرق العلاج ، الفحوص وطريقة تحليلها ، وفي النهاية المساعدة على اختيار المهنة . (صالح ، ١٩٨٥ ، ص ١٨ - ١٩)

ولقد قدم " هينسن وآخرون ، ١٩٨٢ " **Hansen et al, 1982** تعريفاً "لوارنر ١٩٨٠" **Warner** وهو أن الإرشاد النفسي عملية علاجية تطويرية تساعد الأفراد على التعرف على الأهداف واتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تتعلق بالشؤون الشخصية والاجتماعية والتربوية والسيرة الذاتية للفرد ، كما أن الإرشاد النفسي يمد يد المساعدة **assistance** في أمور تتعلق بالإصلاح بالنسبة للجوانب الجسمية والاجتماعية والصحة العقلية والإهمال ومشكلات أسرية ومشكلات بين الزوجين **marital** ومشكلات جنسية وما يخص القيم والعقائد ونمو الذات ومتعلقات أخرى

وتعرف " خليل ١٩٨٦ " الإرشاد النفسي على أنه علاقة بين فردين أحدهما المرشد النفسي الذي يأخذ على عاتقه مساعدة الفرد الآخر وهو العميل على فهم نفسه وحل مشاكله . (خليل ، ١٩٨٦ ، ص ٨)

وعند " أوزيباو " وآخرون ١٩٧٦ الإرشاد النفسي محاولة لتيسير عملية التعلم بالتركيز على العلاقة بين استجابات الفرد الظاهرية (كل من الاستجابات الأدائية أو الوسيطة) وبيئته ، لمساعدة عملية الارتقاء وتوسيع مجال حل مشكلة المسترشد ومحاول الإرشاد في تيسيره لعملية التعلم ، أن يساعد الفرد على اكتساب وتجميع الاستجابات المكتسبة خلال هذه العمليات ستؤثر في الفرد تأثيراً ذاتياً ، ومن ثم تؤدي إلى التقدم والتحسين . وتعتبر عملية التحسين بمثابة تعبير تدريجي . . . وتتضمن العملية تغييراً سيكولوجياً واجتماعياً وعاطفياً وعقلياً ومهنياً . (أوزيباو وآخرون ، ١٩٧٦ ، ص ١٤)

وعند " زهران ، ١٩٨٠ " أن الإرشاد النفسي عملية بناءة ، تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ، ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكاناته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يحصل على تحديد وتحقيق أهداف وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسريراً وزواجياً .

(زهران ، ١٩٨٠ ، ص ١١)

وخلاصة القول هو أن الإرشاد النفسي عملية تتم بين مرشد ومسترشد بهدف مساعدة الأخير على أن يفهم ذاته ويحدد مشكلاته ، ويتعرف على خبراته وتدريبه للوصول إلى تحقيق الصحة النفسية .

أهداف الإرشاد النفسي:

إن أهداف الإرشاد النفسي يجب أن تكون مركزة على مساعدة الفرد على النمو في الاتجاه المرغوب والعمل على توسيع رقعة السوية لديه .

ومن أهداف الإرشاد:

١ . الهدف النمائي: الذي يتعلق بتوافر عناصر أو ظروف النمو المتكامل المتوازي الذي يشمل الجوانب النمائية المختلفة (الجسمي والعقلي والاجتماعي والنفسي . . .) للفرد .

٢ . الهدف الوقائي: الوقاية هي خطوة تسبق العلاج وهي تعمل على تقليل الحاجة للعلاج وهي محاولة لمنع حدوث المشكلة أو الاضطراب وذلك عن طريق إزالة الأسباب المؤدية إلى ذلك ، كما أنها تعمل على الكشف عن الاضطراب الانفعالي في مراحله الأولى .

٣ . الهدف العلاجي: ويتعلق بمعالجة المشكلات والاضطرابات التي يتعرض لها الفرد أو الجماعة ، وذلك لتحقيق حالة التوازن بين جوانب النمو المختلفة لتحقيق التكيف الاجتماعي والنفسي . (أبو عيطه ، ١٩٨٨ ، ص ٣٧)

وعند " روجرز " فإن الهدف الأساسي من الإرشاد النفسي هو تخفيف حدة القلق عند المسترشد حتى تكون أهداف العميل في النهاية قريبة أو سهلة المنال ومتوافقة مع قدراته .

(Rogers,1951,P.195)

ومن أهداف الإرشاد النفسي أيضاً المحافظة على الصحة النفسية للفرد ، ولقد أشار " ثورن ١٩٥٠ " Thorne إلى أن الهدف الأساسي من الإرشاد الشخصي Personality counseling هو الحفاظ على الصحة النفسية ووقايتها وذلك بمنع تسرب الأمراض الفكرية إلى الإنسان ، فهذه الأمراض تؤدي إلى عدم التوازن الفكري لدى الفرد .

(Thorne,1950,P.89)

وحول الإرشاد المتمركز حول العميل فقد أشار " هينسن وآخرون ١٩٨٢ " Hansen et, al إلى أن أحد الجوانب العامة للإرشاد المتمركز حول العميل تتمثل في أن المرشد يسمح للعميل

أن يضع الأهداف حيث يصبح الأخير مشاركاً بقوة دافعة أساسية. وذلك لحاجته لتحقيق الذات، وحيث اتضح أن الفرد إذا منح ظروفًا مناسبة **Proper circumstance** يمكن من خلالها أن يتطور وينظم سلوكه، وهذا السلوك سوف يصبح سلوكاً إيجابياً، ويحظى بالقبول الاجتماعي **Socially acceptable** وبناء على هذا فإن المرشد الذي يطبق أسلوبه المتمركز حول العميل يتمثل في إقامة ظروف مناسبة تمكن العميل من أن يستعيد **Resume** نموه العادي، ومع هذا فإن هدف المرشد الذي يستخدم الأسلوب المتمركز حول العميل يتمثل في مساعدة الفرد في إعادة إنشاء العملية نحو تحقيق الذات **Self-actualization** وذلك بإزالة العقبات، والهدف يكون بإطلاق السلوكيات المتعلمة للعميل والتي تعوق **hinder** الميل الداخلي **innate tendency** نحو تحقيق الذات لمساعدة العميل في إعادة نمو مصادره الخاصة والكامنة. وبالرغم من أن الأهداف العامة التي تتعلق بالعملاء تكون متشابهة، إلا أن من المتوقع أن كل عميل سوف يضع أهدافاً خاصة (Rogers, 1970) ويجهتد المرشد في مساعدة العميل لإزالة العقبات والتي تعوق الإدراك الحقيقي للأحداث، ولهذا فهو يعيد استبصاراً جديداً مرة أخرى إلى خبراته وإلى بناء ذاته. وفي رأى "روجرز ١٩٧٠" فإن الإرشاد النفسي يمثل عملية لإطلاق قوة كامنة وموجودة لدى الفرد، ومن جهة التمرکز حول العميل. فإن أهداف الإرشاد النفسي لا تتم وتكتمل عندما يترك الفرد عملية الإرشاد، ولكن يكون فقط قد حدثت عدة نماذج أو أساليب لتغيير صورة المستقبل، حيث أزيلت عقبات عملية النمو والتطور، وأنشئت أساليب جديدة لإدراك الخبرات، وهذا يمكن الفرد من مواصلة الطريق نحو تحقيق الذات.

(Hansen, et al, 1982, PP.99-100)

ولقد حددت لجنة التعريف بقسم علم النفس الإرشادي بالجمعية النفسية الأمريكية أهداف الإرشاد على النحو التالي "مساعدة الأفراد على مواجهة العقبات التي تعترض نموهم حيثما وجدت، وعلى تحقيق أقصى درجات النمو لإمكاناتهم الشخصية".

(باترسون، ١٩٩٢، ص ٨)

وحول أهداف الإرشاد النفسي وتحقيق الذات، أشار كل من "سمارة ونغر" ١٩٩٢ " أن كل فرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه هو دافع (تحقيق الذات) وفي نفس الوقت للفرد إمكانيات تسهل أو تعوق تحقيق ذلك الدافع... وأن الإرشاد النفسي يركز على مساعدة الفرد على تحقيق ذاته مهما كانت الإمكانيات الموجودة لديه وحتى يتمكن المرشد النفسي من مساعدة المسترشد على تحقيق ذاته، فإنه يسعى إلى أن يكون لديه مفهوم إيجابي وواقعي عن ذاته.

(سمارة ونغر، ١٩٩٢، ص ٢١)

أما فيما يختص بالعلاقة بين المرشد والمسترشد فقد حدد "كرومبلتز" أهداف الإرشاد النفسي خاصة عند مساعدة العميل في حل مشكلة ما في ثلاث نقاط :

- ١ . يجب أن تكون أهداف الإرشاد النفسي قادرة على التفريق بين حالة كل عميل .
- ٢ . يجب أن يكون هدف إرشاد كل عميل يتفق مع العميل وليس بالضرورة أن يكون مطابقاً لقيم وأهداف المرشد .
- ٣ . إن أهداف الإرشاد النفسي يمكن الحصول عليها من خلال ما يجب أن نلاحظه على كل عميل .

(Krumblotz,1966, P.153)

إن هدف الإرشاد النفسي عند "تيلر ١٩٦٩" يتمثل في تسهيل عملية الاختيارات لمجموعة الناس .

(Tyler,1969,P.13)

وعند "باترسون" فإن العلاقة الإرشادية تهدف إلى تحسين أو إعادة تحسين الصحة العقلية والتوافق أو كلاهما بالنسبة للمشاركين في مجموعة الإرشاد .

(Patterson,1971,P.111)

ولقد أشار "كرومبلتز ١٩٦٥" في تقييمه للعقلانية والبحث في الإرشاد السلوكي ، إلى أن السبب الرئيسي في وجود الإرشاد قد بنى على حقيقة أن لدى الأفراد مشكلات مختلفة ، وهم غير قادرين على حلها بأنفسهم ، ويذهبون إلى المرشدين النفسيين وفي اعتقادهم أنهم سيقدمون إليهم بعضاً من المساعدة لحل مشاكلهم ، وأن الهدف الرئيسي للإرشاد النفسي عندئذ هو مساعدة كل عميل في حل مشاكله التي يبحث عن المساعدة في حلها .

(Krumblotz,1965.PP.383-384)

ويعتقد "أربوكل ١٩٧٥" Arbuckle بوجود رأي عام لدى المرشدين يتلخص في النقاط التالية :

- ١ . أن الاعتقاد الإنساني يؤثر على الموضوعات التي عند من لديهم قدرة على التصميم الذاتي أو الإرادة الذاتية .
- ٢ . إن المرشدين يساعدون المسترشدين على التحرك نحو تقبل الذات وفهم الذات .
- ٣ . إن الإرشاد النفسي يساعد على نمو وتطور الأفراد نحو مستوى كبير من الأخلاق وعلى الأخص الأخلاق تجاه الذات .
- ٤ . يجب أن تبنى الموضوعات على أساس حاجة المسترشد أفضل من بنائها على أساس حاجة المرشد .

(Arbuckle,1975,P.181)

- من خلال ما تقدم فإن أهداف الإرشاد النفسي تدور حول النقاط التالية :
- ١ . ضرورة أن تراعى هذه الأهداف الفروق الفردية بين المسترشدين .
 - ٢ . تحسين الصحة النفسية وزيادة مساحة التوافق النفسي لدى العملاء .
 - ٣ . أن يشترك كل من المرشد والمسترشد عند وضع الأهداف ، حتى يصبح الأخير مشاركاً بقوة في خطة الإرشاد والسعي إلى تحقيقها .
 - ٤ . المساعدة في إزالة التشوهات أمام إدراك العميل ، لأن الإدراك قوة كامنة لديه .
 - ٥ . الإيمان بوجود دافع تحقيق الذات لدى المسترشد ، والعمل على إعطائه الفرصة لتحقيق ذلك .
 - ٦ . يجب أن تتفق أهداف الإرشاد النفسي مع حاجة العميل وليس بالضرورة مع حاجة المرشد .

الإرشاد النفسي والعلاج النفسي :

أولاً : عناصر الاتفاق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي :

- ❖ يلتقي كل منهما عند خدمة الفرد نفسياً وحل المشكلات وتحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية .
- ❖ يحتاجان إلى معلومات واحدة لدراسة الحالة .
- ❖ استراتيجيات وأهداف كل منهما واحدة وهي الإستراتيجية الإنمائية والوقائية والعلاجية .
- ❖ الإجراءات واحدة في عملية الإرشاد وعملية العلاج مثل : الفحص ، تحديد المشكلة ، التشخيص . . . إلخ .
- ❖ يضم علم النفس العلاجي كلا من الإرشاد العلاجي والعلاج النفسي .

ثانياً : بعض عناصر الاختلاف بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي :

- يهتم الإرشاد النفسي بالأفراد الأسوياء والعاديين ، أي الذين لم تصل مشكلاتهم إلى المرض النفسي .
- أن المشكلات التي يبحثها الإرشاد النفسي تكون أقل خطورة وأقل تعقيداً من المشكلات التي يتعامل معها العلاج النفسي .
- في الإرشاد النفسي مسؤولية كبيرة علي المسترشدين وذلك لإعادة التوازن في حالاتهم

النفسية المضطربة، أما في حالة العلاج النفسي، فإن مسؤولية المعالجين كبيرة ويقوم المعالج بجهود كبيرة ليعيد للمريض توازنه النفسي وتنظيم شخصيته.

- في الإرشاد النفسي فإن المشكلات يتم حلها على مستوى الوعي والشعور، في حين أن حل المشكلات التي يهتم بها العلاج النفسي تتركز على استخدام عمليات اللا شعور.
- من الممكن في حالة الإرشاد النفسي أن يستخدم المرشد النفسي المعلومات التي حصل عليها استخداماً معيارياً، بمعنى أن يكون في استطاعته أن يقارن حالة هذا المسترشد كما تدل عليها المعلومات المتوافرة لديه عن من هم في مثل حالته، أما المعالج النفسي فغالبا يعتمد على معلومات خاصة بالحالات المرضية الفردية التي يتعامل معها.
- يحتاج الإرشاد النفسي إلى وقت أقل من عملية العلاج النفسي.
- يتم تقديم خدمات الإرشاد النفسي عادة في المدارس والجامعات والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، في حين يتم تقديم خدمات العلاج النفسي في عيادات متخصصة أو في المستشفيات والدوائر الطبية.

يتضح مما سبق ذكره:

- أن الفرق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي ليس إلا فرقا في الدرجة وليس فرقا في النوع.
- أنه فرق من حيث العميل وليس من حيث العملية، فالعميل في الإرشاد يكاد يكون سوبا أو هو كذلك ومن ثم يتحمل مسؤولية أكبر من التخطيط واتخاذ القرارات، في حين نجد أن العميل في العلاج النفسي مريض، ولا يجوز أن يتحمل القدر نفسه من المسؤولية التي يتحملها زميله في عملية الإرشاد.

أبعاد عملية الإرشاد:

لقد قدم مورل وأوتنج وهيرست (Morril, Oetting and Hurst, 1974) وصفاً لنموذج الأبعاد المتداخلة للخدمة الإرشادية بالشكل التالي الذي يتضمن الجوانب الثلاثة التالية:

١. المستفيدون من عملية الإرشاد.
٢. أهداف عملية الإرشاد.
٣. الوسائل المستخدمة في عملية الإرشاد.

١- المستفيدون من عملية
الإرشاد:
(أ) الفرد

(ب) الجماعات الأولية

(ج) أعضاء الجماعات
الاثتلافية وجماعات

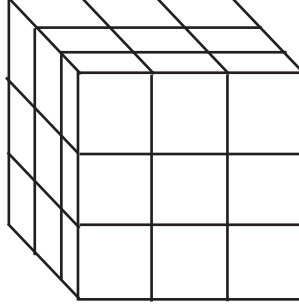
٢- أهداف عملية الإرشاد:

(أ) نمائي
(ب) وقائي
(ج) علاجي

٣- الوسائل المستخدمة في عملية الإرشاد:
(أ) خدمات مباشرة

(ب) استشارة وتدريب

(ج) وسائل إعلامية



(أبو عيطه، ١٩٨٨، ص ٣٥)

أولاً: المستفيدون من عملية الإرشاد:

١. الفرد: عن طريق تقديم الخدمة الإرشادية المباشرة للمسترشد وجها لوجه مع المرشد، وهي تعتمد على علاقة خاصة يشترك فيها الطرفان، وتقوم على أساس التفاعل، وهي ذات مسئولية مباشرة من قبل المرشد والمسترشد، وتستخدم مع الحالات الخاصة جداً والتي لا يمكن تناولها في الإرشاد الجماعي.

٢. الجماعات الأولية: وتتمثل في أفراد الأسرة الواحدة، أو الأقارب، ويقوم الإرشاد لهذه المجموعة بهدف مساعدة جميع أعضائها، لأن كل فرد منهم له تأثير عال على الفرد المسترشد، لأنه يرتبط معهم بعلاقات شخصية مباشرة من خلال الحياة اليومية، وعن طريق عرض المشكلات ومناقشتها ووضع الحلول المناسبة لها يستطيع أن يتعرف كل عضو من أعضاء هذه الجماعة على دوره المحدد له.

٣. الجماعات التي تربطها علاقات انتمائية لجماعة أخرى: مثل طلاب فصل والذين ينتمون إلى جماعة المدرسة، مشكلات المعاقين والذين ينتمون إلى المجتمع ككل... يقوم الإرشاد بتقديم المساعدة لمثل هذه الجماعات وذلك لتحقيق التوافق والتكيف لأفرادها والتأكيد على قوة الانتماء إلى الوطن عن طريق تعزيز انتمائهم معاً تحقيقاً لمصالحهم المشتركة.

ثانياً: أهداف عملية الإرشاد:

أهداف نمائية ووقائية وعلاجية، تمت الإشارة إليها سابقاً في موضوع: أهداف الإرشاد النفسي.

ثالثاً: الأساليب المستخدمة في تحقيق العملية الإرشادية:

١. خدمات الإرشاد الفردي والجماعي التي تهدف إلى مساعدة الفرد في التغلب على مشكلاته.

٢. الاستشارة والتدريب للعاملين بالمجال أو للأفراد الذين يحيطون بالمسترشد مثل الوالدين والمدرسين أو العاملين بالمدرسة أو المستجدين بمهنة الإرشاد، أو لطلبة الإرشاد أثناء التدريب أو المشاركة في جلسات الإرشاد الجماعي، ويقوم المرشد بالتأثير على المجموعة بشكل يصحح بعض مفاهيمهم عن ذاتهم.

٣. وسائل الإعلام المرئية أو السمعية أو المكتوبة التي يستفيد منها جميع أفراد المجتمع، مثل التلفزيون، الإذاعة، الندوات ولقد تقدمت هذه الوسائل وخاصة في أمريكا وذلك عن طريق تقديم الخدمات الإرشادية عن طريق الكمبيوتر.

العملية الإرشادية والعلاقة الإرشادية:

العملية الإرشادية هي مواجهة حقيقية بين شخصين أو أكثر بين المرشد والمسترشد أو بين المرشد والمسترشدين كما في الإرشاد الجماعي، حيث يقوم المرشد بتوفير جو نفسي يمكن للمستترشد من خلاله أن يتعرف على نفسه في الحاضر، وما يمكن أن يقوم به في المستقبل. وهذه المعرفة يمكن أن تقوده إلى توظيف قدراته وإمكاناته أحسن توظيف، ويصبح شخصاً نافعاً لمجتمعه ويمكن له أن يحل مشكلاته بنفسه. (العلي وآخرون، ١٩٩٣، ص ٢٧٨)

العلاقة الإرشادية:

تعتبر العلاقة الإرشادية حجر الزاوية في عملية الإرشاد ويمكن وصف حدود العلاقة الإرشادية بأنها:

- علاقة مهنية. وليست علاقة صداقة.
- علاقة احترام متبادل بشكل متزن، فلا هي حنو زائد ولا هي تعامل رسمي متزمت.
- علاقة تفاعل واتصال بين المرشد والمسترشد، ومن أشكال هذا التفاعل والاتصال، الاتصال اللفظي والتلميحات، والمرشد يختار عناصر يركز عليها وأخرى يتخطاها حتى يتم التواصل بينه وبين المسترشد.

الجو النفسي في الجلسة الإرشادية:

- تتميز الجلسات التي يسودها جو نفسي صحي بعدة مميزات منها :
- أ - الثقة المتبادلة بين المرشد والمسترشد : تساعد على أن يبوح المسترشد بكل أسرارهِ للمرشد وهو يشعر بالأمن والطمأنينة ، وهذا الشعور بالأمن والطمأنينة تجعله يواظب على حضور الجلسات ، لهذا فإن " السرية المطلقة " تعتبر من أهم أخلاقيات المرشد .
- ب - الاستعداد للمساعدة : لا بد أن تتضح للمسترشد تماماً أن لدى المرشد رغبة مخلصّة في المساعدة وبذل الوقت والجهد ، وأن يتضح ذلك بالأفعال وليس بالأقوال .
- ج - التقبل غير المشروط : أي يجب على المرشد أن يتقبل المسترشد كما هو ، فلا يوجه إليه اللوم أو إطلاق الأحكام عليه فيزيد المشكلة تعقيداً .
- د - حسن الإصغاء : حسن الاستماع ودقة الملاحظة من جانب المرشد عمل هام يجب أن يشعر به المسترشد الذي يسترسل في البوح بمشاعره .
- هـ - المسؤولية المشتركة : على المرشد أن يعرف حدود دوره في الإرشاد ، وكذلك المسترشد يعرف دوره في عملية الإرشاد ، فعلى سبيل المثال لا يجب أن يعرض المسترشد أمراً على المرشد ليس له علاقة بالمشكلة الأساسية .
- و - التسامح : المرشد ليس سلطة ، فاحترام شخصية المسترشد وتقديره مصيره أمور توجب التسامح معه ، والعلاقة الإنسانية القائمة على التسامح يجب أن يشعر بها المسترشد .

مراحل العملية الإرشادية :

تسير عملية الإرشاد في مراحل مرنة يمكن تعديلها وهذه المراحل هي :

(١) تحديد الأهداف :

إن الهدف الأساسي للإرشاد النفسي هو هدف علاجي ، إلا أن هناك أهدافاً عامة لعملية الإرشاد منها :

- العمل على فهم الذات وتقديرها وتحقيقها .
- مساعدة المسترشد على الاستبصار بأسباب مشكلاته .
- مساعدة المسترشد على إخراج مشاعره وتحقيق التوافق النفسي وتعديل السلوك وتحقيق الصحة النفسية .

أما الأهداف الخاصة للعملية الإرشادية : منها :

- الحل الإجرائي للمشكلة التي يعاني منها المسترشد من خلال علاقة إرشادية ناجحة .

(إذا تم تحديد الهدف الخاص بكل دقة فذلك يساعد كافة الأطراف مثل المرشد والمسترشد والأطراف الأخرى في تحديد دور كل منهم بوضوح).

١٢ جمع المعلومات وتحليلها:

يأتي المسترشد إلى المرشد ولا يعرف الثاني عن الأول شيئاً، فعلى المرشد أن يجمع المعلومات من كافة مصادرها عن المسترشد، حتى يستطيع المرشد أن يفهم وأن يتعرف على حاجات المسترشد، وبعد جمع المعلومات تلخص وتحلل لتكون الأساس في تخطيط مبدئي مرن للبرنامج الإرشادي، ويمكن تعديل البرنامج أثناء الجلسات على ضوء ما يصل إليه المرشد من معلومات جديدة يدلي بها المسترشد.

١٣ التشخيص:

يمكن أن يتم التشخيص في مستويات ثلاثة:

- التشخيص المسحي: حيث يتم غربلة المعلومات التي تتجمع حول مشاكل المسترشد من خلال المقاييس والاختبارات المختلفة، بحيث يمكن تحديد قدرة المسترشد على العمل والإنجاز، وأين تقع المشكلة.
- التشخيص المحدد: يهدف إلى تعرف المشكلات المحددة التي يعاني منها المسترشد والعوائق التي تحول دون حل تلك المشكلة.
- التشخيص المركز: حيث يتم التفريق والتمييز بين أعراض مشكلتين أو أكثر لتحديد أي منهما التي يشكو منها المريض، وهذا يحتاج إلى الفحص الدقيق للمعلومات من المسترشد والتدريب والخبرة المتوافرة لدى المرشد.

١٤ اتخاذ القرار (وضع برنامج إرشادي مناسب):

- اتخاذ القرار بشأن البرنامج الإرشادي هو مسؤولية مشتركة بين كل من المرشد والمسترشد، إلا أن خبرة المرشد هنا تؤهله لأن تكون القيادة له.
- إن عملية اتخاذ القرار حول البرنامج الإرشادي المناسب هي في الحقيقة مساعدة المرشد للمسترشد في وضع الخطوات والإجراءات المناسبة لحل مشكلته وتعتمد على: * فهم أهداف البرنامج * تحليل المعلومات * التشخيص المركز للمشكلة * شخصية المسترشد والبيئة التي يعيش فيها.

(٥) المعالجة والإرشاد: (وضع الخطة الإرشادية ووضع التنفيذ)

- عند التنفيذ لابد من اتخاذ مجموعة من التدابير أهمها:
- التعاون التام بين الأفراد ذات العلاقة بالبرنامج .
 - تحديد مسؤوليات كل طرف .
 - وضع خطة زمنية مرنة للتنفيذ .
 - تحديد كيف تبدأ عملية الإرشاد وزمن بدء هذه العملية .
 - اجتماعات دورية لدراسة نتائج مراحل وخطوات التنفيذ .
 - ثم التقييم .

(٦) التقييم:

هو محاولة لتحديد قيمة البرنامج الإرشادي الذي تم التخطيط له وتنفيذه .

* محكات التقييم ، يستند التقييم على محكات منها :

- هل استطاع أن يحقق التوافق العام والصحة النفسية .
- هل نقصت المشكلات الشخصية والانفعالية .
- هل تحسن الاتجاه ، والشعور بالأمن والاستقرار .
- زيادة الإقبال على خدمات المرشد .

* متغيرات التقييم ، يتوقف التقييم على آراء كثيرين منهم :

- المرشد وتدريبه وخبراته واتجاهاته وأخلاقياته .
- المسترشد ومدى إقباله واستبصاره .
- المشكلة وما حدث لها من حيث عمقها وحدتها .
- الزمان والمكان وتوافر المعلومات والوسائل .
- طريقة الإرشاد ومدى كفايتها وتمرس المرشد في استخدامها .

* أساليب التقييم : من أهم هذه الأساليب :

- التقييم المسحي : حيث تستخدم عدة وسائل منها التقارير الذاتية التي يكتبها المسترشد عن نفسه قبل وأثناء العملية الإرشادية ويصف فيها مدى تقدم حالته .
- التقييم التجريبي : وتأخذ عادة شكل تصميم البحث ذي المجموعات ، وفي هذه الطريقة تقارن مجموعة تجريبية (تم تطبيق البرنامج عليها) بمجموعة ضابطة (لم يطبق البرنامج عليها) فإذا تبين أن أفراد المجموعة التجريبية تحسنوا بدرجة لها دلالتها ، قيمت العملية الإرشادية على أنها ناجحة .

الجانب الأخلاقي في الإرشاد النفسي:

لا شك أن لكل مهنة قواعد أخلاقية تحكمها، وتبين ما يجب أن يكون وما لا يجب، وهذه القواعد أو الأسس لا بد منها لأنها في النهاية هي التي تحكم على مدى اتباع صاحب هذه المهنة الجانب الأخلاقي عند ممارسته لهذه المهنة من عدمه .

ومن أهم هذه القواعد الأخلاقية في مجال الإرشاد النفسي ما يلي :

١- الأمانة: ونعني بها، أن المعلومات التي جمعها المرشد النفسي عن المسترشد سواء عن طريق الاستمارات أو المقابلة الإرشادية، هي بمثابة أمانة لديه لا يجب البوح بها، لأنها تمثل أسرار العميل في حوزته .

٢- التسليح بالعلم: خاصة فيما يخص مهنته في مجال الإرشاد النفسي بصفة عامة والعملية الإرشادية بصفة خاصة، سواء عن طريق الحصول على درجات علمية في التخصص أو دورات تدريبية حول موضوعات الإرشاد النفسي، حتى يمكنه الوقوف على أرض صلبة عند إدارته للجلسات الإرشادية على سبيل المثال .

٣- الإنسانية: أن يشعر المرشد النفسي، بل وأن يفهم أن المسترشد إنسان يحتاج إلى مساعدته في حل مشكلاته وإزالة العقبات التي تعوق نموه السلوكي، وضرورة مساعدته على أداء الخدمة الإرشادية حتى تتسع مساحة السوية على حساب اللاسوية لدى المسترشد .

٤- الأخلاق: عندما يستطيع المرشد تكوين علاقة قوية مع المسترشد، فيجب عليه ألا يستخدم هذه العلاقة بالخروج عن القواعد الأخلاقية، وذلك حينما يستخدمها لتحقيق مآرب خاصة ومصالح ذاتية .

المدرس - المرشد:

"المدرس المرشد هو أحد المدرسين الذين يتم تدريبهم وفق منهج معين، ويتم اختياره بحيث يكون نشيطاً متحمساً لعمله ولا يكتفي بالتدريس فقط، وإنما يتعدى نشاطه إلى أن يتدخل في مشكلات الطلاب، فيعرف أخبارهم ويتعرف على أحاسيسهم وقدراتهم، في كثير من الأحيان يستطيع المدرس أن يساعد الطلاب أكثر مما يستطيع أن يقدمه لهم أي مختص وأي مرشد مؤهل .

فالمدرس المرشد إذن هو المدرس الحالي نفسه، ولكنه يقوم إلى جانب التدريس ببعض الخدمات والأعمال الإرشادية البسيطة، ويمكن تدريبه عن طريق برامج تقدم لهم في أثناء الخدمة لفترات قصيرة متلاحقة، ذلك أن المدارس تضم أعداداً كبيرة من الطلاب الذين

يكونون غالباً أحوج إلى من يرشدهم ويقدم لهم العون، والنصح والمساعدة ليتمكنوا من حل المشكلات الكثيرة التي تواجههم" (العلي وآخرون، ١٩٩٣، ص ٢٣٠)

"ورغم ممارسة المدرس- المرشد بعض عمليات الإرشاد، إلا أنه يجب ألا يتحول إلى مرشد عن طريق الممارسة، وحتى عندما يعمل كمدرس - مرشد فله حدود يجب ألا يتخطاها، فمثلاً لا يستخدم إلا ما يجيد من وسائل الإرشاد، ولا يحاول الدخول مجال الإرشاد العلاجي، فالمدرس - المرشد حين يقوم بما يجب أن يقوم به في حدود إعدادة واختصاصه ثم إحالة ما يحتاج تخصص أكثر إلى المرشد" (سليمان، ١٩٩٢، ص ١٣٩)

خصائص المدرس - المرشد :

"يجب أن يتحلى المدرس - المرشد بمجموعة من الصفات الشخصية والخصائص الذاتية إلى جانب كفايته العلمية وتأهيله الأكاديمي وخبرته العملية في ميدان الإرشاد النفسي، وتتركز معظم هذه الخصائص الشخصية في أن يكون المدرس- المرشد إنساناً ملتزماً بالقيم الاجتماعية، مؤمناً بأن من يتعامل معهم أيضاً أشخاص يجب احترامهم، وتقدير قدراتهم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم، كما يعرف كيف ومتى يحول الطلاب إلى المتخصصين الذين يستطيعون تقديم المساعدة لهم حينها يشعر أنه ليس بإمكانه هو القيام بذلك" (المرجع السابق، ١٩٩٢، ص ١٤٠)

دور المدرس . المرشد :

- يقوم المدرس - المرشد بعدد من الأدوار في المدرسة ويمكن تلخيصها فيما يلي :
- ❖ التمهيد بإقامة مناخ نفسي صحي للتلاميذ داخل الفصل وخارجه .
- ❖ تعريف الطلاب بالإرشاد النفسي وأهميته وتشجيعهم على الاستفادة من خدماته .
- ❖ مساعدة الطلاب العاديين من الناحية النمائية والوقائية ورعاية نموهم النفسي .
- ❖ المساعدة في إجراء الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية لتحديد استعدادات وقدرات الطلاب وتنميتها .
- ❖ محاولة اكتشاف حالات سوء التوافق المبكرة لدى الطلاب والعمل على مساعدتهم .
- ❖ محاولة ربط التدريس بالإرشاد ويحدد الموقف التعليمي الذي يصلح كموقف إرشادي .
- ❖ تدعيم الصلة بين المدرسة والأسرة والاتصال بالوالدين بطرق مختلفة، خاصة الأسر التي يحتاج مساعدتها لإرشاد الطلاب غير المتوافقين .
- ❖ إقامة علاقة ودية مع الطلاب وأن يكسب ثقتهم حتى يفضي إليهم الطلاب أصحاب المشكلات ما يشعرون به من إحباطات أو سوء توافق .